تفاصيل اعتداءات تطال معالم أثرية في عدن ولحج

ناشطون يناشدون بسرعة التدخل لإيقاف العبث بحرم المعالم التاريخية

مدير مكتب هيئة الآثار بلحج: مواقع أثرية ذات تاريخ قديم تعرضت لاعتداءات

الأمناء تقرير/ محمد السلامي:

تشهد الكثير من المعالم الأثرية في العاصمة الجنوبية عدن ومحافظة لحج اعتداءات متكررة تهدد بمحو معالمها التاريخية، جراء الأضرار التي تطالها، وسط غياب الحماية للعديد من المعالم من قبل الجهات المسؤولة، الأمر الذي يعرض المواقع الأثرية لمخاطر فقدانها لقيمتها التاريخية وإخراجها من قوائم التراث.

وطالب مدير عام مكتب هيئة الآثار بلحج عارف عبدالعزيز الصبيحي بوقف الاعتداءات المتكررة والعبث الحاصل بالمواقع الأثرية بالمحافظة.

وأكد الصبيحي في تصريح صحافي أن الاعتداءات على المواقع الأثرية تركزت مؤخرا في منطقة الرعارع وكدمة امشعيبي والموقع الأثري بمنطقة صبر بمديرية تبن وباقي المواقع الأثرية الموجودة بالمديريات الأخرى بالمحافظة.

وأكد أن هذه المواقع تعد ذات تاريخ قديم، إذ يعود البعض منها إلى حقب زمنية غابرة تمتد لآلاف السنين، وعاصرت الدويلات القديمة، وكانت تشتهر بصناعة الفخار والنشاط التجاري.

وطالب بوقف الاعتداء على المواقع الأثرية التي تتعرض للعبث والتخريب من قبل بعض الأشخاص والنافذين، من خلال قيامهم بالبسط على الأراضي التي تقع فيها تلك الآثار، وكذا قيام البعض أيضا بعمليات نبش للحصول على العملات القديمة والحلي والأواني والأدوات الأثرية بهدف ببعها دون وعي بقيمتها التاريخية.

وأشار إلى أن مكتب الهيئة العامة للآثار كان قد تقدم بعدد من البلاغات إلى السلطة المحلية بالمحافظة والمديريات والجهات الأمنية والهيئة العامة للآثار بغرض وقف هذه الاعتداءات وتوفير الحماية الأمنية اللازمة لها وضبط المعتدين وإحالتهم إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

وشدد مدير عام هيئة الآثار على ضرورة أن تقوم جميع الجهات المعنية بدورها تجاه المواقع الأثرية وحمايتها من العابثين والناهبين لها حد وصفه.

المعالم الأثرية بعدن

إلى ذلك تشهد العديد من المعالم الأثرية في العاصمة الجنوبية عدن اعتداءات وأعمال تخريب تعرض معالم المدينة للمزيد من الأضرار كما تهدد قيمتها التاريخية.

ونظم ناشطو مبادرة "هويتي" التابعة لمركز رؤى للدراسات الاستراتيجية والاستشارات والتدريب، الثلاثاء، زيارات ميدانية لعدد من المعالم التاريخية في مديرية التواهي بالعاصمة عدن، للاطلاع على بعض المعالم الأثرية.

وفي الزيارات التي شارك فيها مدير مديرية التواهي كتبي عمر كتبي، تفقد فريق المبادرة ميناء عدن التاريخي وقام بجولة بحرية لتلمس وضع الميناء العريق الذي يعاني نتيجة الإهمال ما أدى إلى تقليل فرص تطويره وتوسعته، والحد من قدرته التنافسية.

وتقول الدكتورة جاكلين منصور البطاني، رئيس مبادرة هويتي: "إن ميناء عدن بحاجة لتطوير واهتمام وتوسعة بما يليق بموقعه الاستراتيجي، وكذا وقف التصرف بأراضيه من قبل المنطقة الحرة".

وتشير البطاني إلى أن رصيف السواح المحاذي لميناء عدن لا زال قيد الترميم، وحتى يكتمل يجب وقف تصريف مياه الصرف الصحي غير المعالجة للبحر نظرًا لما تسببه من تلوث وما تنبعث عنه من روائح مزعجة تنفر الزائرين.

معالم أثرية مهملة

وخلال الزيارة رصد فريق المبادرة الانتهاكات التي تعرض له حرم ساعة ليتل بن التي تم بناؤها بين العامين 1894 – 1895م, والتي تقف شامخة على تلة عالية وسط مدينة التواهي, ليذكر الأجيال مدى الارتباط الوثيق بينه وبين مدينة التواهي.

ويقول الدكتور عوض الشعبي – أستاذ التاريخ القديم – بأنه تفاجأ بالتعديلات التي حدثت في حرم بعض المعالم الأثرية بما فيها ساعة ليتل بن والتي تعد من أهم وأشهر المعالم السياحية والتاريخية التي تركها الإنجليز في مديرية التواهي، إذ خدشت المباني المحيطة بها بجمالها وحجبت الرؤية عنها.

واستغرب صمت الجهات المعنية والمخولة بحماية المعالم التاريخية والأثرية، بما فيها الهيئة العامة للآثار والمتاحف، لما يتعرض له هذا المعلم التاريخي جراء ما حدث له من انتهاك، إذ وجب التدخل وإيجاد حلول عاجلة.

ويضيف الشعبي بأن النصب التذكاري للملكة فكتوريا الواقع في قلب الحديقة بحاجة للتنظيف والتلميع؛ حيث إن الأوساخ المتراكمة على جوانبه أفقدته جماله ورونقه.

وقال: «ويحز في النفس ما وصل له فندق كريسنت من تدمير متعمد لطمس وإفراغ عدن من هويتها الجنوبية، حيث وجه فريق مبادرة هويتي نداءً للجهات المسؤولة والمنظمات الداعمة بما فيها الصندوق السعودي للتنمية والإعمار بوضع فندق كريسنت ضمن خططهم لإعادة إعماره ورد الاعتبار التاريخي له، كما فعلت لقصر سيئون".

وناشد فريق المبادرة الجهات المعنية بسرعة التدخل وإيقاف العبث الحاصل بحرم المعالم التاريخية والتدمير الذي تعرضت له نتيجة البناء العشوائي الذي قضم مساحات كبيرة كان من المفترض أن تكون مزاراً سياحيًا وواجهة يرتادها الناس، مؤكدة على ضرورة قيام الجهات المسؤولة بواجبها في الحفاظ على تلك المعالم، لما تمثله من قيمة تاريخية ورمزية للمدينة.